البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم وأثره على التَّفسير

م. د يسرى جلوب مدلول

كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بغداد

مُلَخَّصُ البحث

هدف البحث إلى التَّعرُّفِ على البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم وأثره على التَّفسير، وذلك باتِّباع المنهج التَّحليليّ، وقد خَلصَ البحث إلى مجموعة مِنَ النَّتائج، أهمَّها: أنَّ البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم يتَّسمُ بِحُسنِ اختيار الألفاظ مِنْ بين البدائل الدِّلاليَّة الأخرى، وبملاءمة اللَّفظة لمعنى اللَّغة والكلام، مع دِقَّةِ التَّصوير بالحركة والتَّناسب الصَّوتي، وغيرها مِن الخصائص والسِّمات البِنيويَّة القائمة على الألفاظ بطبيعتها المفردة، وأنَّ البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم يُسهِمُ في تعزيز المعاني اللُّغَويّةِ وإجلائها، وتعزيز الغايات والأهداف التَّفسيرية، وذلك بوساطة التَّناغم والانسجام التَّعبيريِ واللُّغَويّ الَّذي تُحدِثُه الألفاظ المختارة بعنايةٍ كاملة، والمعاني والدِّلالات المجازيَّة والحقيقيَّة الَّتي اختيرت لإيصالها. وأوصى البحث بضرورة القيام بدراساتٍ أكثر عمقًا وتوسّعًا للبنى اللَّفظيّة للمجاز في القرآن الكريم، وغيره مِن الأنساق والظَّواهرِ الأسلوبيَّة والبلاغيَّة والفنيَّة الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

البناء اللَّفظيّ، المجاز، التَّفسير

المُقَدِّمَة

الحمدُ لله الَّذي أنزل الكتاب بيانًا وتبيانًا، وجعلَ مِنْ آياتِهِ المُحكَمَ والمُتشابه، وجعل العلمَ سبيلاً إلى فهمه واستيعابه، والصَّلاة والسَّلام على مُحَمَّدٍ عبدِه ورسولِه، الَّذي بَلَّغَ بالقرآن الكريم رسالةَ الحق تعالى للعالمين.. وبعد:

فإنَّ مِنْ أبرز وجوه إعجاز القرآن الكريم دِقَّتُه العجيبة في اختيار الألفاظ، فَكُلُّ لفظٍ وُضِعَ في مكانه المناسب في بناءٍ مُحكَمٍ مُتماسك، بحيث لا يمكن استبداله، وإنْ حصل ذلك فإنَّ المعنى سيختلَ، ويختلُّ معه البناء اللَّفظيّ واللُّغَويّ للنَّص القرآنيّ؛ فالبناءُ اللَّفظيّ في القرآن الكريم قائمٌ بالأساس على اختيار الألفاظ بِدِقَّةٍ مُتناهية، فَلَمْ يَكُنْ هذا الاختيار اعتباطًا، بل كان على وِفقِ أُسُسٍ وضوابط مُحْكَمَة، فحيثما يَرِدُ اللَّفظُ في القرآن الكريم فإنَّه يُؤَدِّي دورَه الدِّلاليّ بِدِقَّةٍ شديدة، بحيث لا يُمكنُ أنْ يَحلَّ محلَّه لفظٌ آخر[1].

اتَّفق اللُّغَويُّون على أنَّ للكلام عمومًا قسمَين لا ثالث لهما، وهما: الحقيقة والمجاز، وعلى الرَّغم مِنْ أنَّ الأصلَ في الكلام أنْ يكونَ مُوافِقًا للحقيقة، إلَّا أنَّ العلماءَ اختلفوا حول وقوع المجاز في القرآن الكريم بين مُثبتٍ له ومُنكر، وثار لأجل ذلك جدلٌ كبير، ومع ذلك، فإنَّ رأيَ جمهورِ العُلَماء قد اتَّفَقَ على ثبوت وقوع المجاز في القرآن الكريم، وهو المذهب الرَّاجح لقوَّة الأدلَّة الَّتي ساقوها، ولعدم وجود نَصٍّ صريح ومانع في الكتاب أو السُّنَّة[2]، نظرًا لذلك،

(١) يُنظر: دلالة السِّياق في القَصَصِ القرآنيّ: محمد عبد الله علي سيف، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٢م، ص١٨.

(٢) يُنظر: قدسيَّة النَّص بين الحقيقة والمجاز- دراسة الأبعاد اللُّغَويَّة والفِكريَّة لقول الله تعالى (وأُخَرُ مُتَشابِهات): سالم فرج صالح رحيل، المؤتمر الدَّوليّ الأوَّل- النُّصوص العربيَّة قديمها وحديثها ورأي النُّقّاد وعلماء اللُّغة، جامعة الزَّاوية- ليبيا، ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠١٩م، ص١١.

حَظِيَتْ مسألة المجاز في القرآن الكريم باهتمامٍ بالغٍ وعنايةٍ كبيرةٍ لدى العلماء والدَّارسين، سواءٌ مِنْ حيث ألفاظه ومعانيه، أو مِنْ حيث تفسيره وأحكامه، وكذلك مِنْ حيث بلاغته وإعجازه، إذْ يُشيرُ المجاز إلى دلالة اللَّفظ ومعانيه الَّتي تتغيَّرُ غالبًا على نحوٍ مخصوص، فهو طريقٌ مِنْ طُرُقِ التَّوسُّع في القول، ومسلَكٌ مِنْ مسالك البيان والإيجاز(١).

يمتازُ المجاز القرآنيّ بِدِقَّةِ انتخابِ الألفاظ وحُسنِ اختيارها وقوَّةِ البناء اللَّفظيّ للتَّعبير المَجازيّ، إذ تبدو كُلُّ لفظةٍ وكأنَّها خُلِقَتْ لموضعها الَّذي وردَتْ فيه(٢)، كما يمتازُ المجاز القرآنيّ بقدرته على إكساب اللَّفظ دلالات ثانويَّة جديدة لا تخرجه عن دلالته الأوَّليَّة، إذْ يُرادُ به التَّوسُّع في المعاني، الأمر الَّذي تبرز معه وظيفة السِّياق في الكشف عن تلك المعاني والدِّلالات الجديدة(٣).

مشكلة البحث:

ينطلق هذا البحث بشكلٍ رئيسٍ مِنْ الخصوصيَّة الشَّديدة الَّتي يتميَّزُ بها القرآن الكريم في اختيار ألفاظه، اختيارًا دقيقًا، وهو أساس البلاغة والإحسان في البيان(٤)، وأيضًا مِن الطَّبيعة اللُّغويّة والبلاغيَّة الَّتي يتميَّزُ بها المجاز القرآنيّ، وثبوت أثره في اختلاف أقوال وآراء المُفَسِّرين، ولأنَّ ما مِنْ دراسة سابقة

(١) يُنظر: الإسناد المجازيّ في الخطاب القرآنّي وأسراره البلاغيَّة- المفاهيم والتَّطبيقات: قدري محمد القنونيّ، مجلة كليَّة الآداب بالزَّاوية، المجلد (١)، العدد (١)، ٢٠١٦م، ص١.

(٢) يُنظر: السِّياق القرآنّي وأثره في الكشف عن المعنى في كُتُبِ معاني القرآن حتّى نهاية القرن الرَّابع الهجريّ: حيدر جبار عيدان، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٠٦م، ص٥٣.

(٣) يُنظر: مجاز القرآن- خصائصه الفنيَّة وبلاغته العربيَّة: محمد حسين علي الصَّغير، موسوعة الدراسات القرآنيَّة، دار المؤرِّخ العربي، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م، ص٨٨.

(٤) يُنظر: السِّياق القرآنّي وأثره في الكشف عن المعنى في كتب معاني القرآن حتَّى نهاية القرن الرَّابع الهجريّ: ص٥٣-٥٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

-حسب علم الباحثة- اعتنت بدراسة البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم، الأمر الَّذي يكشف عن فجوةٍ عِلميَّة، يسعى البحثُ الحالي إلى رَدمِها، في محاولةٍ لتقديم إضافةٍ عِلميَّةٍ جديدة.

بناءً على ما تقدَّم، تتمثَّلُ مشكلة البحث في الحاجة إلى التَّعرُّفِ على البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم وأثره على التَّفسير، بحيث يمكن صياغة هذه المشكلة بالسُّؤال الرَّئيس التَّالي: ما أثر البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم على التَّفسير؟

تنبثق عن هذا السُّؤال، مجموعةٌ من الأسئلة الفَرعيَّة الَّتي يمكنُ التَّعبير عنها على النَّحو الآتي:

١. ما مفهوم البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم؟

٢. ما تعريف المجاز وما هي أقسامه؟

٣. ما أهميَّةُ البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث بشكلٍ عامٍّ إلى تسليط الضَّوء على البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم، انطلاقًا مِنْ تحديد المفاهيم الأساسيَّة للبحث، واتباع الطُّرُقِ التَّحليليَّة في استكشاف أهميَّةِ البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم، ومِنْ ثَمَّ بيان أثره على التَّفسير.

أهمية البحث:

تأتي أهميَّةُ البحث مِنْ أهميَّةِ البناء اللَّفظيّ الَّذي يُعَدُّ مِنْ أهمِّ العوامل الحاسمة في عمليَّة بناء النَّصِّ اللُّغَويّ واختيار ألفاظه ومفرداته الَّتي تُعَبِّرُ عن المقصود بأدَقِّ تعبير، فَكُلَّما كان هذا البناء بليغًا كانت ألفاظُه أكثرَ وضوحًا في الدِّلالة على المعنى، وأيضًا مِنْ أهميَّة المجاز وقيمته اللُّغَويّة الدِّلاليَّة والبلاغيَّة، فالمجاز يقومُ على اختيارٍ دقيقٍ للألفاظ، وله دورٌ فاعلٌ في تعدُّدِ المعاني وتوسيعها على مستوى اللَّفظة الواحدة، وعلى مستوى التَّركيب والعلاقات المتبادلة بين

الألفاظ، بالإضافة إلى أهميَّة دراسة أثر المجاز مِنْ حيث بِنيَتِهِ اللَّفظيّة في القرآن الكريم في اختلاف المُفَسِّرين وتَعَدُّدِ أقوالهم.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة اتباع المنهج التَّحليليَّ؛ لأنَّه الأنسب في دراسة وتحليل الظَّواهر اللُّغَويّة، وذلك عن طريقِ تحليل البناء اللَّفظيّ لعيِّنَةٍ مُختارةٍ مِنْ آياتِ المجاز القرآنيّ، والكشف عن سِماتِها اللُّغَويّة والبلاغيَّة، ومِنْ ثَمَّ، تتبُّع آراء عُلَماءِ التَّفسير وأقوالهم فيها، وتحليلها وإظهار الرَّاجحِ مِنها.

خطة البحث:

يتألَّف البحث مِنْ مُقَدِّمَة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على وفق التَّقسيم الآتي: مقدمة

المبحث الأوَّل: البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم

المبحث الثَّاني: المجاز وأهميَّة بنائه اللَّفظيّ في القرآن الكريم

المبحث الثَّالث: أثر البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم على التَّفسير

الخاتمة

المبحث الأوَّل

البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم

الألفاظ هي أدواتُ حَملِ المعنى ووسيلة التَّفكير، وهي أداة المُتَكَلِّم في بناء كلامه، تُلزِمُهُ بِحُسنِ اختيارِها والبراعة في طريقة تأليفها وربطها في بناءٍ مُحكَمٍ ضرورةً لبلوغ المعاني والوصول إلى دلالات الكلام[١]؛ فالألفاظ ليست مجرَّد رموز محكومة بمعاني محدَّدة فحسب، بل هي نسيج متشعِّبٌ مِنْ أفكارٍ ومعانٍ وصُوَرٍ كثيفة، بُثَّتْ في اللَّفظة فزادتْ معناها خصبًا وحياة[٢]، وعليه يمكن

(١) يُنظر: دِقَّة الألفاظ وإيحاءاتها في شعر المتنبي قصيدتُه في مدح كافور فراق أنموذجًا: عبد الهادي خضير، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، المجلد (٨٢)، العدد (٣)، سبتمبر ٢٠٠٧م، ص٤٦٥.

(٢) يُنظر: فنون الأدب: ه. ب. تشارلتن، ترجمة: زكي نجيب محمود، مؤسَّسة هنداوي،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

التَّدرّج في بيان المقصود بالبناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم في محورَين اثنَين، على النَّحو الآتي:

أوَّلًا: تعريف اللَّفظة:

اختلفت أقوالُ اللُّغَويّين في تحديد ماهيَّةِ اللَّفظة، وَسَعَوا إلى تعريفها مِنْ بين مجموعةٍ مِن المصطلحات المماثلة، كالكلمة والقول(١). عَبَّر سيبويه عن اللَّفظة بتعبيراتٍ عِدَّة في كتابه، مِنها (الاسم الواحد) أو (بمنزلة الاسم الواحد)، وحينما تعرَّضَ للنَّعت، قال: «فأمَّا النَّعت الَّذي جرى مع المنعوت، فقولُك: مَرَرتُ بِرَجُلٍ ظريفٍ قبلُ، فصار النَّعت مجرورًا مِثلِ المجرور لأنَّهما كالاسم الواحد»(٢).

واقترن تعريف اللَّفظة عند النُّحاة الأوائل بالكلمة، بوصفها أدنى عنصرٍ تتركَّبُ منه (اللَّفظة)، قال الزّمخشريّ: «معنى الكلمة والكلام: الكلمة هي اللَّفظة الدَّالَّة على معنى مفرد بالوضع. وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف»(٣). قال ابنُ يعيش: «اللَّفظة جنس للكلمة، وذلك أنَّها تشتملُ المُهمَلُ والمُستعمَل... ويُسمَّى لفظة، لأنَّه جماعة حروف ملفوظٌ بها، هكذا قال سيبويه؛ فَكُلُّ كلمةٍ لفظة، وليس كُلُّ لفظةٍ كلمة»(٤). أمَّا ابن هشام فقد عرَّفَ

وندسور- المملكة المُتَّحدة، ٢٠١٧م، ص١٣-١٤.

(١) يُنظر: الكلمة- دراسة لُغَويَّة مُعجَميَّة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيَّة للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع، الإسكندريَّة- مصر، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٥.

(٢) يُنظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣، ١٩٨٨م، ١/ ٤٢١-٤٣٣.

(٣) المُفَصَّل في صنعة الإعراب: محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٣.

(٤) شرح المُفَصَّل للزّمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السَّرايا محمد بن علي أبو البقاء موفَّق الدِّين الأسديّ الموصليّ، المعروف بابن يعيش (ت:٦٤٣هـ)، تقديم: إميل بديع

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الكلمة بقوله: هي «قولٌ مُفرد، والقول المُفرد هو اللَّفظ الدَّالُّ على معنى»[١]. واللَّفظة عند بعض المُحدَثين، هي الوحدة الأساسية الأصغر في الكلام مِمَّا يمكن أنْ ينفصل ويبتدأ، وهي أقلُّ ما يمكن أنْ يُنطَقَ به مِمَّا يصلحُ أنْ يكونَ مَبنيًّا على اسم أو فعل، أو مبنيًّا عليه اسمٌ آخر أو فعل[٢]. يتبيَّنُ مِنْ ذلك، أنَّ اللَّفظة يُرادُ بها الوحدة الصغرى الَّتي يكونُ مِنْها الكلام، الَّتي تتَّسِمُ بقدرتِها على الظُّهور مفردةً أو في تركيبٍ مجموعٍ مِنْ ألفاظٍ عِدَّة، كما تتَّسِمُ بارتباطِها بمعنىً مُحَدَّدٍ ومعلوم.

ثانيًا: البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم:

لا يوجد مفهومٌ أو تعريف مُحَدَّد للبناء اللَّفظيّ، بل هو مفهومٌ واسعٌ يَنظرُ إلى النَّص بوصفه ذلك الهيكل البنائيّ للنَّص الَّذي يتشكَّلُ مِنْ مجموعة مِنْ البِنيات العلائقيَّة القائمة بين ألفاظه ومعانيها[٣]؛ فقد يشير مفهوم البِنية اللَّفظيَّة إلى كيفيَّة استعمال الألفاظ ومدلولاتها في تبليغ الأغراض[٤]. كما قد يشير البناء اللَّفظيّ إلى وجه اختيار الألفاظ، وذلك الأثر الَّذي تُحْدِثُهُ الوحدات اللَّفظيّة في بِنياتِها التَّعبيريَّة وملائمتِها لطبيعة الموضوع[٥]؛

يعقوب، دار الكُتب العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ١/ ٧٠.

(١) شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدِّين ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدّقر، الشَّركة المُتَّحدة للتَّوزيع، دمشق- سوريا، (د.ت)، ص١٥.

(٢) بحوث ودراسات في علوم اللِّسان: عبد الرَّحمن الحاج صالح، موفم للنَّشر، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص١٩٢.

(٣) يُنظر: مِنْ بلاغة التَّعبير اللَّفظيّ في الخطاب القرآنيّ- دراسة تحليليَّة: شومة محمد البلوي، مجلة اتحاد الجامعات العربيَّة للآداب، المجلد (١٢)، العدد (١)، ٢٠١٥م، ص٨٤.

(٤) يُنظر: المفاهيم الأساسيَّة للنَّظريَّة الخليليَّة الحديثة: محمد صاري، مجلة اللِّسانيَّات، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ٢٠٠٥م، ص٢٠.

(٥) يُنظر: البناء اللُّغَويّ المُتَخَصِّص في البحث اللِّسانيّ المعاصر- دراسة في البِنيَة والمُحتوى- عبد الرَّحمن الحاج صالح

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قال الباقلانيّ: «فإنَّ إحدى اللَّفظتَين قد تنفر في موضع، وتزلُّ عن مكان لا تزلُّ عنه اللَّفظة الأخرى»(١).

وعرَّف السَّامرائيُّ البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم بأنَّه: تعبيرٌ فنيٌّ مقصود، كُلُّ لفظةٍ، بل كُلُّ حرفٍ فيه وُضِعَ مَوضعًا فَنيًّا مقصودًا(٢)؛ «فَكُلُّ كلمةٍ تُوضَعُ في مكانها كاللَّبنة في البناء، لا يصلحُ غيرها موضعها، ولو تقارب المعنى وتساوى معها في الطُّول والعرض»(٣).

يمكن القول إنَّ البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم قائمٌ على مجموعةٍ مِن السِّمات الَّتي تتحدَّدُ ابتداءً مِن اختيار اللَّفظة، فإذا كانت اللَّفظة مفردةً كان ذلك لغايةٍ مُحَدَّدة، وإذا كانت مجموعًا كان اختيارُها لحالٍ يناسبها، فقد يختار لفظة ويهمل مرادفتها، ويفضّل لفظةٍ دون غيرها مِنْ أجل أنْ يكتملَ المعنى(٤)؛ إذ تبرزُ كُلُّ سِماتِ البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم على كافَّةِ المستويات اللُّغَويّة والجماليَّة والبلاغيَّة، فالتَّناغم والتَّناسق بين الألفاظ القرآنيَّة يكشف دائمًا عَمَّا له مِنْ تأثيرٍ بالغٍ في المعنى، حيث تكون اللَّفظة القرآنيَّة مُتماسكة مع أخواتها، مُتَّحدَة في السِّياق ومتماشية مع الغرض والمعنى(٥)؛ مِنْ

أنموذجًا: قاسم قادة، مجلة إشكالات، المجلد (٧)، العدد (٢)، ٢٠١٨م، ص٢٣٦.

(١) إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلانّي محمد بن الطَّيِّب (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: السَّيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط٥، ١٩٩٧م، ص١٨٤.

(٢) يُنظر: التَّعبير القرآنّي: فاضل صالح السَّامرائيّ، دار عمَّار، عمَّان- الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م، ص٧٤. وبلاغة الكلمة في التَّعبير القرآنيّ: فاضل صالح السَّامرائيّ، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة- مصر، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٤.

(٣) فِكرَةُ النَّظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، الإسكندريَّة- مصر، ١٩٩١م، ص١٣٤.

(٤) يُنظر: السِّياق القرآنّي وأثره في الكشف عن المعنى في كُتُبِ معاني القرآن حتَّى نهاية القرن الرَّابع الهجري: ص٥٥.

(٥) يُنظر: من بلاغة التعبير اللفظي في الخطاب القرآني: ص٨٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

حيث «يستقلُّ لفظٌ واحدٌ في نَسَقٍ تعبيريٍّ بِرَسْمِ صورةٍ شاخصة، يزيدُ مِنْ قيمتِها أنَّ لفظًا مُفردًا هو الَّذي يرسم الصُّورة بجرسه الَّذي يلقيه في الأذن تارة، وبظلِّه الَّذي يضفيه على الخيال تارة، أو بجرسه وبظلِّه معًا»(١).

ولأنَّ اللُّغة ألفاظ، فإنَّ البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم يُنظر إليه مِنْ كُلِّ النَّواحي فيكشف عن سماته الفريدة، إذ يُنظَرُ إلى الألفاظ فيه تارة بوصفها بنى صوتيَّة، مادتها الحروف وصورتها الحركات والسَّكنات، بِغَضِّ النَّظر عن دلالتها، وتارة أخرى يُنظَرُ إليها بوصفها أداةً لتصوير المعاني ونقلها مِنْ نفس المُتَكَلِّم إلى نفس المُخاطَبِ بها(٢)، ولأنَّ الألفاظ لا تنتجُ تأثيرها بمعزل عن السِّياق الَّذي تَرِدُ فيه، فَكُلُّ كلمةٍ تستمدُّ تأثيرها مِن السِّياق الَّذي وُجِدَت فيه(٣)، ولهذا، فإنَّ السِّمة التَّعبيريَّة للسِّياق القرآنيّ غالبًا ما تكون واقعةً في ألفاظه(٤)، ومع ذلك، فإنَ القرآن الكريم لم يكتفِ بوضع اللَّفظة بمراعاة السِّياق الَّذي وردت فيه وحسب، بل راعى جميع المواضع الَّتي وردت فيها اللَّفظة نفسها، ونظر إليها نظرة واحدة شاملة، يظهر البناء اللَّفظيّ والتَّعبيريِّ مِنْ خلالها متناغمًا ومتناسقًا في لوحة واحدة متكاملة(٥).

في ضوء ذلك، يمكن الخلوص إلى أنَّ البناء اللَّفظيّ في القرآن الكريم يكتسب كافة السِّمات اللُّغويَّة الإعجازيَّة، غير أنَّه مُحَدَّدٌ في مستوى الألفاظ واختيارها،

(١) فِكرَةُ النَّظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: ص١٣٣.

(٢) يُنظر: النَّبأ العظيم- نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، (د. ت)، ص١٠٦.

(٣) يُنظر: مبادئ النقد الأدبي: أ. أ. ريشتاردز، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، المجلس الأعلى للثَّقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٨٧.

(٤) يُنظر: أثر السِّياق على بعض الأساليب القرآنيَّة: أسماء إبراهيم عبَّاس، مجلة كليَّة العلوم الإسلاميَّة، العدد (٦٠)، كانون الأول ٢٠١٩م، ص٢١٤.

(٥) يُنظر: التَّعبير القرآنيّ: ص٥٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وملاءمتها للمعاني الَّتي وُضِعَت لأجلها، ومدى دِقَّةِ التَّصوير فيها، وعلاقته بالبناء والسِّياق اللُّغَويّ الَّذي تَرِدُ فيه كُلُّ لفظة، وليس ذلك فحسب، بل إنَّ اختياره يقعُ دائمًا على الألفاظ الأكثر تأثيرًا، وذلك بما تتضمَّنُه مِنْ معنى، ولأنَّ لِكُلِّ لفظةٍ خصائصها الدِّلاليَّة والتَّأثيريَّة الَّتي تُمَيِّزُها عن غيرِها مِمَّا قد يُؤَدِّي نفس معناها، وبهذا تتمايز البنى اللَّفظيَّة عن بعضها البعض، حتى وإنْ اتَّفقت في المعاني، فإنَّ اختلاف البناء والسِّياق لا بُدَّ وأنْ يُكسبها دلالاتٍ وتأثيراتٍ مُغايرة.

المبحث الثَّاني
المجاز وأهميَّة بنائه اللَّفظيّ في القرآن الكريم

يُعَدُّ المجاز مِنْ فنون البيان الشَّهيرة، والأكثر استخدامًا وتوظيفًا في القرآن الكريم[1]، ولتحقيق غاية البحث في بيان أهميَّة البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم، لا بُدَّ مِنْ بيان تعريف المجاز وبيان أقسامه.

أوَّلًا: تعريف المجاز وأقسامه:

المجاز في اللُّغة: مِنْ جِزْتُ الطَّريقَ وَجازَ المَوضوعَ جَوازًا، وَجازَ بِهِ وَجاوَزَهُ وأجازَهُ غَيْرُهُ وَجَازَهُ وَجَاوَزَهُ وأَجَازَهُ وَأَجَازَ غَيرَهُ، جَازَهُ: سَارَ فِيهِ وَسَلَكَهُ، وَجَاوَزْتُ المَوْضِعَ جَوَازًا: بِمَعْنَى جُزْتُهُ، وَالمَجَازُ وَالمُجَاوَزَةُ: المَوْضِع[2].

(١) يُنظر: تلخيص التَّمهيد: محمد هادي معرفة، مؤسّسة التَّمهيد، قم المُشَرَّفة- إيران، ط٢، ٢٠١٢م، ٢/٢٩٤.

(٢) يُنظر: لسان العرب: جمال الدِّين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م، ٣/٢٣٨. ويُنظر: كتاب

في الاصطلاح: قال ابن جنّي: «الحقيقة ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصلٍ وُضِعَ له في اللُّغة، والمجاز ما كان بضدِّ ذلك»[١]. وقال الجرجانيّ: «وأمَّا المجازُ فَكُلُّ كلمةٍ أُريدَ بها غير ما وقعت له في وضع واضعها»[٢]، أمَّا السَّكاكيّ، فعرَّفَ المجاز بأنَّه: «الكلمة المُستعمَلة في معناها بالتَّحقيق استعمالًا في ذلك بالنِّسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينةٍ مانعةٍ عن إرادة معناها في ذلك النَّوع»[٣].

وفي تعريف عِزِّ الدِّين بن عبد السَّلام: «المجاز فرعُ الحقيقة؛ لأنَّ الحقيقة استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالًّا عليه ثابتًا لنسبة وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز»[٤]. وفي تعريف المُحدَثين: المجاز هو دلالة اللّفظ على غير ما وُضِعَ له في أصلِ اللُّغَة[٥].

ينقسم المجاز على نوعَين رَئيسَين: مجازٌ عقليٌّ، وَمَجازٌ لُغَويٌّ:

أ. المجاز العقليّ: عرَّفه القزوينيّ بأنَّه: «إسناد الفعل أو معناه إلى ملابسٍ

العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٧٢. ومقاييس اللُّغة: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ٢٥٣/١.

(١) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت:٣٩٢ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ٢٠٨/٢.

(٢) أسرار البلاغة في عِلم البيان: عبد القاهر الجرجانيّ (ت:٤٧١ه)، تحقيق: سعيد محمد اللَّحام، دار الفِكر العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص١٩٧.

(٣) مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاكيّ (ت:٦٢٦ه)، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٤٦٨.

(٤) مجاز القرآن: عِزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام السَّلميّ (ت:٦٦٠ه)، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذَّهبيّ، تقديم: أحمد زكي يماني، مؤسَّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، ١٩٩٩م، ص٤٣.

(٥) يُنظر: معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطوّرها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان- ناشرون، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٥٨٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

له غير ما هو له بتأويل»[١]؛ وهو إسناد الفعل أو فيما معناه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقيّ[٢]، والعلاقة في المجاز العقليّ بين الفعل أو ما هو في معناه أنواع، مِنْها: العلاقة السَّببيَّة، العلاقة المكانيَّة، العلاقة الزّمانيَّة، والعلاقة المصدريَّة، والعلاقة المفعوليَّة[٣].

ب. المجاز اللُّغَويّ: «ويكون في نقل الألفاظ مِنْ حقائقها اللُّغَويّة إلى معانٍ أخرى بينها صِلَةٌ ومناسبة، وقد سُمِّيَ المجاز المفرد»[٤]. أو هو استعمال كلمة في غير معناها الحقيقيّ لعلاقة، مع قرينةٍ ملفوظة أو ملحوظة[٥]، وينقسم على قِسمَين

١. المجاز المُرسَل: وهو كلمة استُعمِلَتْ في غير معناها الأصليّ لعلاقةٍ غير المُشابَهة، مع قرينةٍ مانعةٍ مِنْ إرادةِ المعنى الأصليّ، وله علاقاتٌ عِدَّة؛ كالعلاقة السَّببيَّة والمُسَبَّبيَّة والجزائيَّة، والكُلِّيَّة، والحاليَّة... وغيرها[٦]، وفيه تكون العلاقة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازي للَّفظة قائمة على غير المُشابهة[٧].

٢. الاستعارة؛ «وهي نقل اللَّفظ مِنْ معناه الأصليّ إلى معنى مجازيّ بينه وبين الأوَّل مُشابَهة، مع وجود قرينة (دليل)

(١) الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدِّين القزويني، محمد بن عبد الرَّحمن بن عمر أبو المعالي (ت:٧٣٩هـ)، مطبعة علي صبيح وأولاده، القاهرة- مصر، ١٩٩٧م، ص١٦.

(٢) يُنظر: البلاغة العربيَّة- البيان والبديع: طالب محمّد زوبعيّ وناصر حلاّويّ، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ص٦٦.

(٣) يُنظر: مدخل إلى البلاغة العربيَّة- علم المعاني- علم البيان- علم البديع: يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عَمَّان، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٧١-١٧٢.

(٤) معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطوّرها: ص٢٠٥.

(٥) يُنظر: مدخل إلى البلاغة العربيَّة: ص١٧٠.

(٦) يُنظر: دروس في البلاغة العربيَّة: الأزهر الزّناد، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، (د. ت)، ص٥١.

(٧) يُنظر: مدخل إلى البلاغة العربيَّة: ص١٧٠.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تدلُّ على أنَّ المعنى الأصليّ للَّفظ غيرُ مقصودٍ، والقرينة إمَّا أنْ تكونَ موجودةً في الكلام أو أنْ تُفهَمَ بالعقل مِنْ فحوى الكلام»[١]، وفيها تكون العلاقة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ للّفظة قائمة على المُشابهة[٢].

ثانيًا: أهميَّةُ البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم:

أدرك العلماء القدماء أنَّ الألفاظ تختلف دلالاتها حين تُستَعمَلُ في المجاز، وأنَّ البنى اللَّفظيّة للمجاز قد تحيلُ إلى دلالاتٍ إيحائيَّةٍ وصورٍ يختلفُ إدراكُها وتمثُّلُها مِنْ متلقٍ إلى آخر، كما تختلفُ وتتنوَّع تبعًا لذلك استجاباتُ المُتَلَقِّين لها، وباختلاف العصور والبيئات[٣]، ونظرًا لذلك، انشغل علماء اللُّغَة والتَّفسير بهذه القضية، وبحثوا فيما يتعيَّنُ على المُفَسِّر أنْ يقومَ به في تفسير ألفاظ مجاز القرآن الكريم، وتراكيبه ومعانيه وصُوَرِ دلالته[٤]، خاصَّةً وقد جعلوا المجاز مِنْ أبواب المُتشابَه، بِحُكْمِ اختلاف أقوالهم فيه[٥]، وفي الوقت نفسِه حذَّروا كثيرًا مِن اللّجوء إلى تأويله[٦]، وعلى نحوٍ مِن الاختصاص بذل بعضُ العلماء جهودًا

(١) المُبَسَّط في علوم البلاغة- المعاني والبيان والبديع: محمد الطَّاهر الدَّلاقيّ، دار النّموذجيَّة المكتبة العصريَّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥، ص١٦٢.

(٢) يُنظر: مدخل إلى البلاغة العربيَّة: ص١٧٠.

(٣) يُنظر: نسقيَّة التَّوليد الدِّلاليّ في المجاز: رائد فريد طافش، مجلَّة دراسات- العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلد (٣٥)، العدد (٣)، ٢٠٠٨م، ص٤٧٢.

(٤) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدِّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشيّ (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكُتُبِ العربيَّة، عيسى البابى الحلبيّ وشركائه، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٥٧م، ١٧٨/٢.

(٥) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن: عبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السُّيوطيّ (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة- مصر، ١٩٧٤م، ٣/٢.

(٦) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ١٨٥/٢- ١٨٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

جليلةً في تأليف مُصَنَّفاتٍ تُعنى بمجاز القرآن وتفسيره.

يتحدَّدُ الغرض مِن المجاز بإثارة الانفعال، نظرًا لقدرته على تحفيز التَّخييل المناسب لدى المُتَلَقِّي، ولا يكون ذلك إلَّا بانتقاء الألفاظ ذات الإيحاءات الخاصَّة؛ فالألفاظ تتميَّزُ بالقدرة على الإيحاء منفردة ومجتمعة، من حيث توحي ابتداءً بأقرب معانيها الظَّاهرة، ثُمَّ بالمعاني البعيدة الَّتي يُستَدَلُّ عليها بالقرائن، كما توحي عن طريقِ بِنيَتِها الصَّوتيَّة بإيصال إيحاءات تُسهِمُ في توليد المعاني المجازيَّة الأكثر تصويرًا وتأثيرًا، وما فيها مِنْ إبداعٍ دِلاليٍّ عَذِبٍ ولطيف، يكشف عن معانٍ جديدة ومُتجَدِّدة[1].

والبناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم يظهر استعمالًا له غاية في الدِّقَّة والجمال للوصول بالمعاني والصُّوَرِ إلى المُتَلَقِّي، الَّتي تحملُ معها طاقاتها الدِّلاليَّة وشحناتها التَّأثيريَّة؛ ففي المجاز القرآنيّ يدرك «مركزيًّا أنَّ اللَّفظة هي اللَّفظة، لم تتغيَّر ولم تتبدَّل حروفًا وأصواتًا وهيأة، والمعنى لهذه اللَّفظة هو المعنى نفسه لم ينقص عنه شيئًا، إلَّا أنَّه قد ازداد معنى غير المعنى الأوليّ في دلالته الثَّانويَّة الجديدة حينما يُرادُ به الاتساع إلى الاستعمال المجازيّ، وبتطوّر ذِهنيّ وتصوّر متبادر إليه، عن طريقِ السِّياق والإرادة والمغادرة المعنويَّة لأيَّةِ لفظةٍ مِن الألفاظ»[2].

وبما أنَّ الألفاظ تختلف في بناها ودلالتها المجازيَّة، وتختلف معها استجابات المُتَلَقِّين، فإنَّ أهميَّة دراسة وتحليل البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم تبرز بوضوح، انطلاقًا مِنْ ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل المُتَعَلِّقة بتغيّر دلالات الألفاظ وتطوّرها في كُلِّ عصر وبيئة، وطبيعة المجاز التَّصويريَّة، والخصائص والسِّمات الَّتي

(١) يُنظر: نسقيَّة التَّوليد الدِّلالي في المجاز: ص٤٧٢.

(٢) مجاز القرآن- خصائصه الفنيَّة وبلاغته العربيَّة: ص٨٨.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تتميَّز بها البنى اللَّفظيّة والتَّعبيريَّة للمجاز، هو الاتجاه الَّذي يسعى فيه هذا البحث إلى النَّظرِ في هذه المسألة مِنْ بُعدَيها: اللُّغَويّ والتَّفسيري.

المبحثُ الثَّالث
أثر البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم على التَّفسير

ينبغي التَّنويه أوَّلًا إلى أنَّ غاية هذا البحث لا تتَّجه إلى إثبات أثر البناء اللَّفظيّ للمجاز على تفسير القرآن الكريم، لأنَّ هذا الأثر مُثبَتٌ أصلاً، وإنَّما تتَّجه إلى إبراز طبيعة هذا الأثر وسماته على المُستَوَيين اللُّغَويّ والتَّفسيريّ، الأمر الَّذي يمكن بحثه واستجلاؤه بالتَّطبيق على نماذج مختارة مِن القرآن الكريم، وذلك على النَّحو الآتي:

الأنموذج الأوَّل:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [غافر: ٦١].

في الآية السابقة، استعمل الله سبحانه وتعالى البناء اللَّفظيّ القائم على الفعل والاسم: (الفعل يدلُّ على الحدوث والتَّجدُّد، فيما يدلُّ الاسم على الثّبوت)، فمع اسم اللَّيل استعمل الفعل: (لتسكنوا فيه)، ومع اسم النَّهار استعملَ الاسم (مبصرًا)، فلم يَسوِّ بينهما، مِنْ حيث أنَّ الاستعمال الحقيقيّ مع النَّهار هو: (لتُبصروا فيه)، وإنَّما جعل البناء اللَّفظيّ قائمًا على الجمع بين الحقيقة والمجاز في بِنيَةٍ واحدة، ولو جعلهما معًا بنفس الصُّورة التَّعبيريَّة لَخَلَتِ الآيةُ مِنْ روح الجمال والدِّقَّةِ التَّعبيريَّة، وإنَّما عَدَلَ مِن الفعل (لتبصروا فيه) إلى الاسم (مبصرًا)، وهو عدولٌ مِن الحقيقة إلى المجاز العقليّ، فقال: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾، والحقيقة أنَّ النَّهار لا يُبصِرُ بل يُبْصَرُ فيه، وبفضل هذا البناء اللَّفظيّ للمجاز دَلَّ على المقصد الأوَّل مِن الآية، وهو الدِّلالة على النِّعمة الَّتي أنعم بها على عباده،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وجعل الوصول إلى هذه الدِّلالة عن طريق المجاز في بِنيَةٍ لَفظيَّةٍ اعتمدت على لفظة واحدة: (مُبصرًا)، فكانت الدِّلالة في قِمَّةِ الوضوح، والصُّورة في غاية الدِّقَّة والجمال، على نحوٍ يفوق كثيرًا ما لو استعمل في الآية البناء اللَّفظيّ القائم على الفعل (لتبصروا فيه)[1].

قام البناء اللَّفظيّ للمجاز في الآية السَّابقة على العدول مِن الفعل إلى الاسم، على نحو ما أفاد في تحقيق معنيَين: الأوَّل، معنى الإبصار في النَّهار، وهو المعنى الحقيقيّ، وفي المعنى الثَّاني، جعل النَّهار (مُبصرًا)، بمعنى أنَّه يُبصِرُ أعمال العباد، وهو بذلك شاهدٌ عليهم بالخير والشَّر[2]. هذا مِنْ جهة، وَمِنْ جِهةٍ أخرى، جعل البناء اللَّفظيّ قائمًا على التَّقابل، بما له مِنْ قيمةٍ تظهر عن طريقِ التَّضاد الَّذي يُسهِمُ في إيصالِ «صُوَرٍ ذهنيَّةٍ ونفسيَّةٍ مُتعاكسةٍ، يوازنُ فيما بينها عقلُ القارئ ووجدانه، فيتبيَّنُ ما هو حَسنٌ مِنْها ويفصله عن ضِدِّه»[3]. ومِنْ ثَمَّ، فإنَّ التَّقابل هنا يُشَكِّلُ بِنيةً لفظيَّةً أيضًا، عزَّزت مِنْ قيمة المجاز؛ حيث اقترن اللَّيل بالمفعول، واقترن النَّهار بالحال، فجاءت المُقابلة على مستوى البنية اللَّفظيّة كَكُلٍّ (الاسم + الفعل)، للألفاظ (اللَّيل/ لتسكنوا فيه+ النَّهار/مُبصرًا)، والتَّقابل قائمٌ بين الألفاظ مِنْ حيث المعنى، لأنَّ كُلَّ واحدٍ مِنهما يؤدِّي مُؤَدَّى الآخَر، فلو قال: (لتبصروا فيه) لضعفت الصُّورة التَّعبيريَّة في الإسناد المجازيّ، ولو قال: (ساكنًا)، وهو وصفٌ جائز على الحقيقة، لما كان للتَّعبير قوَّتُه ودلالتُه الإيحائيَّة والتَّصويريَّة الفائقة الَّتي اتَّسم بها البناء المجازيّ (النَّهار مُبصرًا)، وهو في ذلك كُلِّه، قد مَيَّزَ بين الحقيقة والمجاز في البنية اللَّفظيّة نفسِها على نحوٍ فائق[4]،

(١) يُنظر: التَّعبير القرآني: ص٢٧.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ص٢٨.
(٣) البلاغة والتَّطبيق: أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميّ، بغداد- العراق، ط١، ١٩٨٢م، ص٤٤٣.
(٤) يُنظر: التَّعبير القرآنّي: ص٢٨.

يظهر إلى أيِّ مدى يُسهِمُ البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن في تعزيز وإجلاء المعاني اللُّغَويّة والتَّفسيريَّة عن طريقِ التَّناغم والانسجام التَّعبيريّ واللُّغَويّ الَّذي تُحدِثُه ألفاظُه.

الأنموذج الثَّاني:

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام:٩٢].

استُهِلَّت الآية السَّابقة باسم الإشارة (هذا) مرتبطًا مباشرة بذكر الكتاب، في دلالة واضحة وجليَّة على حضوره ووجوده الملموس، وكاستهلال مقاميٍّ يتناسب مع ما سَيَلي ذلك مِنْ تعظيمٍ لهذا الكتاب، بإسناد فعل إنزاله إلى الله عزَّ وَجَلَّ، باستعمال ضمير التَّعظيم في (أنزلناه)، والمُراد بـ(أم القرى مكَّة المُكَرَّمة)[1]؛ في حين يَرِدُ المجاز في قوله تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾، وهو مجازٌ مُرسَلٌ قائمٌ على العلاقة المكانيَّة، يريد بذلك إنذار أهل مكَّة، لأنَّ الأماكن والبلدان بحدِّ ذاتها لا يقع عليها لا إنذارٌ ولا تبشير، وإنَّما جعلَ البِنيَةَ اللَّفظيّةَ مَجازيَّةً باستعمال الاسم (أمِّ القرى) لتقرير أنْ يكون أمر الدَّعوة في أوَّلِها منوطًا بالنَّبي ﴿ﷺ﴾، أنْ يقومَ بها ابتداءً بدعوة أهل مكَّة الَّذين هم قومه، ودلالة المجاز تُحيلُ إلى قوَّةِ الإنذار وشدَّتِه، وعلى عظمة أمر الدَّعوة، والتَّشديد على النَّبي ﴿ﷺ﴾ بالقيام بهذه المهمَّة، واستعمل لفظ الإنذار لِمَا هو معلومٌ عن أهل مكَّة مِن الشِّركِ وعبادة الأوثان، مُقَدِّمًا الإنذار لهم على قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾،

(١) الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل: محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشريّ جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٧م، ٢/٤٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وذكر المؤمنون باستعمال الفعل المضارع وليس باستعمال الاسم، ليدلَّ ذلك على تجدُّدِ الإيمان، واستمرارهم في التَّمسّك بالدِّين، والحفاظ على الصَّلوات، بوصفها دليلاً يدلُّ على إيمانهم بالله وباليوم الآخر، وهو معنى دَلَّ عليه ذِكْرُ الصَّلاة، لِما لها مِنْ مكانة عظيمة، بل هي عمود الدِّين.

علاوة على ذلك، يُلاحَظُ تقديم الجار والمجرور في (على صلاتِهم) والمُتعلِّقة بلفظة (يحافظون)، وفي هذا دلالة واضحة تؤكِّدُ المعاني السَّابقة، إذْ قَدَّمَ ذِكرَ المؤمنين أوَّلًا باستعمال الضَّمير (هم) لتعظيم شأنهم، وتبيين سبب هذه العظمة بعد ذلك بأنَّهم (على صلاتهم يحافظون).

الأنموذج الثَّالث:

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾ [مريم:٩٧].

يبرز المجاز في الآية السَّابقة بقوله تعالى: ﴿يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾، والصُّورة المجازيَّة جاءت في بنيةٍ لفظيَّةٍ جمعت بين الفعل والاسم في مجازٍ مُرسَل، استُعْمِلَتْ فيه لفظة (اللِّسان) في غير معناها الأصليّ؛ لوجود علاقة غير المُشابَهة مع قرينةٍ مانعةٍ مِنْ إرادَةِ المعنى الأصليّ، فالعلاقَةُ بين المعنى المجازيّ والمعنى الحقيقيّ هي علاقة آليَّة، لأنَّ اللِّسان هو آلةُ اللُّغة، كما يحتمل ذلك معنى (الكلام) أيضًا.

يتَّسِمُ البناء اللَّفظيّ للمجاز المُرسَلِ في قوله تعالى: ﴿يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾، بِحُسنِ اختيار لفظةِ اللِّسان مِنْ بين البدائل الدِّلاليَّة الأخرى، بما يعكسُ عنايةً ودِقَّةً في اختيار اللَّفظة نفسِها وتوظيفِها في بِنيَةٍ لُغَويَّةٍ مَجازيَّةٍ تبرز على نحوٍ أوضح في ملاءمة اللَّفظة لمعنى اللُّغةِ والكلام، مع دِقَّةِ التَّصوير بالحركة، ولتناسبها صوتيًّا مع الفعل (يسَّرناه)، والتَّيسير صورةٌ تفيد التَّسهيل والإطلاق؛ فالضَّمير في (يَسَّرناه) يعود على القرآن: «ويسَّرناه: أطلَقَ به لسانه»[1].

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطَّبريّ (ت:٣١٠هـ)، دار التَّربية

إضافة إلى ذلك، فقد حملت البنيةُ اللَّفظيّة للمجاز في هذه الآية التقاء المعنيَين المجازيّ والحقيقيّ بوضوح، ومِنْ ثَمَّ، فإنَّ أثر البنية اللَّفظيّة لهذا المجاز على التَّفسير، يبدو مُتحقِّقًا بشكلٍ رئيسٍ في تثبيت أصالة لفظة (اللِّسان) في تقرير دلالتها على اللّغة والكلام؛ فقد وردت لفظة (اللّسان) بصياغات متعدِّدة ومختلفة في خمس وعشرين موضعًا في القرآن الكريم، بما في ذلك المُكَرَّر منه[١]، وفيما عدا المواضع الَّتي تَرِدُ فيها لفظة اللِّسان في القرآن الكريم بمعناها الحقيقيّ الَّذي يشير إلى عضو اللِّسان لدى الإنسان، اتَّفَقَ أهل اللُّغة والتَّفسير على أنَّ هذه اللَّفظة تَرِدُ في القرآن الكريم بوصفها بنيةً لفظيَّةً تحيل في دلالتها مباشرة إلى (اللُّغة)، وأنَّ الأصل في هذه الدِّلالة على اللُّغة باللِّسان هو ما استعمله القرآن الكريم، وإذا استعملت لفظة (اللُّغة) فيها، فإنَّما تدلُّ على الاختلاف بين الأقوام في تأدية الألفاظ، كما أنَّ (اللُّغةَ واللِّسان) مِن المُشتَرَكِ اللَّفظيّ[٢]، والوظيفة الأساسيَّة للُّغة تتمثَّلُ في كونها أداة للإفصاح والتَّعبير، ووسيلة للتَّبليغ، ووسيط للتَّواصل بين النَّاس، بالإضافة إلى وظائفها المُتَعَدِّدَةِ الأخرى[٣].

ثَمَّةَ مجاز آخر في الآية نفسِها، وذلك في قوله تعالى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾، فلفظة

والتُّراث، مكَّة المكرَّمة، (د. ت)، ٢٢/٥٦.

(١) يُنظر: عِلم الصَّوتيَّات عند ابن سينا: محمد الصَّالح الضَّالع، دار غريب للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٠٨. ومصطلح اللِّسان بين المُفَسِّرين واللُّغَويِّين: جعفر زروالي، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة على الشَّبكة العالميَّة، السَّنة (٥)، العدد (١٥)، نوفمبر- ديسمبر ٢٠١٧م، ص١٠٩.

(٢) يُنظر: تواتر لفظ اللِّسان في القرآن الكريم- الدِّلالة والوظيفة: محمد بن عمَّار مباركي، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد (٣٠)، العدد (٣-٤)، ٢٠١٤م، ص٢٠٤.

(٣) يُنظر: المرجع اللُّغَوي الوافي في التَّعبير الإبداعيّ والوظيفيّ للتَّعليم العام الجامعيّ: فتح الله الكراميني، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات العربيَّة المُتَّحدة، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤١-٤٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

(المُتَّقين) مجاز مُرسَل باعتبار ما سيكون، فالَّذين اختصَّهم الله تعالى بالبُشرى وصفهم بالمُتَّقين، وهي صفتهم الَّتي سيكونون عليها بعد إيمانهم وتصديقهم بالقرآن الكريم، وهذه الصُّورة فيها حَضٌّ وتشجيعٌ على الإقبال على هذا الكتاب والتَّمسُّكِ به، ولم يتوقَّفْ الأمرُ عند ذلك، بل إنَّ البنية اللَّفظيّة للمجازَين في الآية قد اقترنا بالتَّقديم والتَّأخير، تقديم البشارة وتأخير الإنذار، وتقديم المُتَّقين على الخصوم الألداء، إضافة إلى تقديم الجار والمجرور (به) في الموضعين كلاهما، على المفعول (المُتَّقين، قومًا لُدًّا)، لِتُسهَم هذه البنية في إبراز صورة عظيمة للغاية لمكانة القرآن الكريم، وعظيم مقامه؛ كونه هو محور الموضوع الَّذي جرى عليه فعل التَّيسير الإلهيّ بلسان رسوله الكريم، إذ يُسِّرَتْ ألفاظُه ومعانيه، ليكونَ حُجَّةً على مَنْ خالفَهُ وشاهدًا على مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ به.

كما جاءت المقابلة اللَّفظيّة بين لفظتي (بَشِّر، تنذر)، والفعل (لِتُبَشِّرَ) جاء مضارعًا ليعطي دلالة الشّمول والاستمراريَّة، بينما جعل الإنذار محفوفاً بالخصوصيَّة لـ (قومًا لُدًّا)، وحذف المُنذَر مِنْه وهو العذاب؛ للعلم به أوَّلًا، ولجعل صورة البشرى أكثر ظهورًا وجلاءً على نحوٍ يستميل القلوب ويدفعها إلى الإيمان والتَّصديق ثانيًا، ولأنَّ الغاية مِن الكتاب هي الدَّعوة، ولا ينبغي أنْ تنصرف معانيه عن هذه الغاية، خاصَّة وأنَّ الكتاب (القرآن الكريم) هو محور الكلام الإلهيّ، وهو الَّذي يسَّره الله تعالى بلسان نبيه ﷺ ليكون بيانًا للنَّاس كافَّة.

في ضوء ما تقدَّم، يمكن القول، على نحوٍ مِن التَّأكيد، إنَّ للمجاز في القرآن الكريم مزايا وسمات عديدة ما زالت بحاجة إلى الدِّراسة والتَّحليل والاستكشاف، ولا سيما مِن النَّواحي اللُّغَويّة والبلاغيَّة الَّتي تتجلَّى فيها براعة البناء اللَّفظيّ والتَّعبيريّ للمجاز، وما يرتبط بذلك البناء مِنْ أبعاد وسمات

أسلوبيَّة وفنيَّة وبلاغيَّة، تكشف بعمق وجلاء عن مختلف الجوانب الإعجازيَّة لِلُغَةِ القرآن الكريم، وأنَّ ذلك لا يتأتَّى بدِقَّةٍ كافية إلَّا عند دراسته انطلاقًا مِنْ أصغر وحداته اللُّغَويّة (الألفاظ)، ومِنْ أدَقِّ بنياته (البنى اللَّفظيّة).

الخاتمة

يمكن إجمال أهمِّ نتائج والبحث وتوصياته، على النَّحو الآتي:

أوَّلًا: النَّتائج:

١. يتَّسم البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم بِحُسِن اختيار الألفاظ مِنْ بين البدائل الدِّلالية الأخرى، وبملاءمة اللَّفظة لمعنى اللُّغة والكلام، مع دِقَّةِ التَّصوير بالحركة والتَّناسب الصَّوتيّ، وغيرها مِن الخصائص والسِّمات البنيويَّة القائمة على الألفاظ بطبيعتها المفردة.

٢. البناء اللَّفظيّ للمجاز في القرآن الكريم يُسهِمُ في تعزيز وإجلاء المعاني اللُّغَويّة، وتعزيز الغايات والأهداف التَّفسيريَّة، وذلك عن طريقِ التَّناغم والانسجام التَّعبيريّ واللُّغَويّ الَّذي تُحدثه الألفاظ المختارة بعناية كاملة، والمعاني والدِّلالات المَجازيَّة والحقيقيَّة الَّتي اختيرت لإيصالِها.

٣. ترتبط البنى اللَّفظيّة للمجاز في القرآن الكريم، باستعمال بنى لفظية وأسلوبيَّة أخرى مجاورة ومُكمِّلة، عن طريقِ التَّقديم والتَّأخير والحذف والذِّكر، والمقابلة والتَّضاد، والمشترك اللَّفظيّ، وغيرِها مِن البنى والظواهر اللَّفظيّة واللُّغَويّة الَّتي تتآزر مع بعضها البعض في إيصال المعاني والدِّلالات القرآنيَّة.

٤. قد تحتمل الآية الواحدة عِدَّة بنى لفظيَّة مجازيَّة: لُغَويَّة وعقليَّة، أو عِدَّة بنى لمجازات مُرسَلة واستعارة وكناية وتشبيه وتضاد، وكُلَّما تعدَّدت البنى اللَّفظيّة للمجاز كانت الدِّلالات أكثر كثافة وحضورًا عن طريقِ الصُّوَر والتَّكوينات البَصَريَّة الَّتي تحيلُ إليها، وعن طريق إخراج المعقول إلى العالَمِ المَحسوس.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٥. تحمل البنى اللَّفظيّة للمجاز في القرآن الكريم بنماذج وصور متعدِّدة ومتنوّعة في طرق التقاء المعنيين المجازيّ والحقيقيّ، على نحو يكشف عن أثر البنية اللَّفظيّة للمجاز على التَّفسير، وهو الأثر الَّذي غالبًا ما يبدو مُتَحَقِّقًا بشكلٍ رئيسٍ في تثبيت المعاني الحقيقيَّة عن طريقِ الاستعمال المجازيّ للألفاظ، وهو ما يدلُّ على أنَّ للمجاز دورٌ فاعلٌ في تيسير تفسير القرآن الكريم، وتبليغ معانيه.

ثانيًا: التَّوصيات:

١. العمل على تطوير اتجاهات وأساليب ومداخل البحث اللُّغَويّ والتَّفسيريّ في القرآن الكريم، بالتَّركيز المُتدرِّج على دراسة البنى والوحدات اللُّغَويّة، ابتداء مِنْ الألفاظ والبني اللَّفظيّة وانتهاءً بالتَّراكيب والبنى النَّحويَّة المُعَقَّدة.

٢. ربط عِلم التَّفسير بالتَّطوّرات الحاصلة في حقل العلوم اللُّغَويّة واللِّسانيَّات الحديثة، مع الحفاظ والموازنة بينها وبين الأُسُسِ والمعايير والقواعد المنهجيَّة الأصوليَّة للتَّفسير، والعمل على تصنيف مُؤَلَّفات ومُصَنَّفات تفسير حديثة ومعاصرة، تتَّسمُ بالأصالة والمُواكبة، والشُّمول الَّذي يتناسب مع الشّمول القرآنيّ.

٣. القيام بدراسات أكثر عمقًا وتوسّعًا للبنى اللَّفظيّة للمجاز في القرآن الكريم، وغيره مِن الأنساق والظَّواهر الأسلوبيَّة والبلاغيَّة والفنيَّة الأخرى.

المصادر والمراجع

أوَّلًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكُتُب:

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السُّيوطيّ (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة- مصر، ١٩٧٤م.

٢. أسرار البلاغة في عِلم البيان: عبد القاهر الجرجانيّ (ت:٤٧١ه)، تحقيق: سعيد محمد اللَّحام، دار الفِكر العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٣. إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلانيّ محمد بن الطَّيِّب (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: السَّيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط٥، ١٩٩٧م.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدِّين القزويني، محمد بن عبد الرَّحمن بن عمر أبو المعالي (ت:٧٣٩هـ)، مطبعة علي صبيح وأولاده، القاهرة- مصر، ١٩٩٧م.

٥. بحوث ودراسات في علوم اللِّسان: عبد الرَّحمن الحاج صالح، موفم للنَّشر، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص١٩٢.

٦. البرهان في علوم القرآن: بدر الدِّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشيّ (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكُتُبِ العربيَّة، عيسى البابى الحلبيّ وشركائه، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٥٧م.

٧. البلاغة العربيَّة- البيان والبديع: طالب محمّد زوبعيّ وناصر حلاّويّ، دار النَّهضة العربيَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٨. بلاغة الكلمة في التَّعبير القرآنيّ: فاضل صالح السَّامرائيّ، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة- مصر، ط٢، ٢٠٠٦م.

٩. البلاغة والتَّطبيق: أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميّ، بغداد- العراق، ط١، ١٩٨٢م.

١٠. التَّعبير القرآنيّ: فاضل صالح

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

السَّامرائيّ، دار عمَّار، عمَّان- الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م.
١١. تلخيص التَّمهيد: محمد هادي معرفة، مؤسّسة التَّمهيد، قم المُشَرَّفة- إيران، ط٢، ٢٠١٢م.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطَّبريّ (ت:٣١٠هـ)، دار التَّربية والتُّراث، مكَّة المكرَّمة، (د. ت).
١٣. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت:٣٩٢ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
١٤. دروس في البلاغة العربيَّة: الأزهر الزّناد، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، (د.ت).
١٥. شرح المُفَصَّل للزّمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السَّرايا محمد بن علي أبو البقاء موفَّق الدِّين الأسديّ الموصليّ، المعروف بابن يعيش (ت:٦٤٣هـ)، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكُتب العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٦. شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدِّين ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدّقر، الشَّركة المُتَّحدة للتَّوزيع، دمشق- سوريا، (د.ت).
١٧. عِلم الصَّوتيَّات عند ابن سينا: محمد الصَّالح الضَّالع، دار غريب للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٣م.
١٨. فِكرَةُ النَّظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، الإسكندريَّة- مصر، ١٩٩١م.
١٩. فنون الأدب: ه. ب. تشارلتن، ترجمة: زكي نجيب محمود، مؤسَّسة هنداوي، وندسور- المملكة المُتَّحدة، ٢٠١٧م.
٢٠. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٢١. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٢. الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل: محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشريّ جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٨٧م.

٢٣. الكلمة- دراسة لُغَويَّة مُعجَميَّة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيَّة للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع، الإسكندريَّة- مصر، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٤. لسان العرب: جمال الدِّين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م.

٢٥. مبادئ النقد الأدبي: أ. أ. ريشتاردز، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، المجلس الأعلى للثَّقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٨٧.

٢٦. المُبَسَّط في علوم البلاغة- المعاني والبيان والبديع: محمد الطَّاهر الدَّلاقيّ، دار النّموذجيَّة المكتبة العصريَّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥.

٢٧. مجاز القرآن- خصائصه الفنيَّة وبلاغته العربيَّة: محمد حسين علي الصَّغير، موسوعة الدراسات القرآنيَّة، دار المؤرِّخ العربي، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م.

٢٨. مجاز القرآن: عِزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام السَّلميّ (ت:٦٦٠ه)، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذَّهبيّ، تقديم: أحمد زكي يماني، مؤسَّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، ١٩٩٩م.

٢٩. مدخل إلى البلاغة العربيَّة- علم المعاني- علم البيان- علم البديع: يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عَمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٠. المرجع اللُّغَوي الوافي في التَّعبير الإبداعيّ والوظيفيّ للتَّعليم العام الجامعيّ: فتح الله الكراميني، دار الكتاب

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الجامعي، العين- الإمارات العربيَّة المُتَّحدة، ط١، ٢٠٠٧م.
٣١. معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطوّرها: أحمد مطلوب، مكتبة لبنان- ناشرون، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٢. المفاهيم الأساسيَّة للنَّظريَّة الخليليَّة الحديثة: محمد صاري، مجلة اللِّسانيَّات، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ٢٠٠٥م.
٣٣. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاكيّ (ت:٦٢٦هـ)، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٤. المُفَصَّل في صنعة الإعراب: محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
٣٥. مقاييس اللُّغة: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الكُتُبِ العِلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٣٦. النَّبأ العظيم- نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، (د. ت).

ثالثًا: البحوث والمَجلاَّت

١. أثر السِّياق على بعض الأساليب القرآنيَّة: أسماء إبراهيم عبَّاس، مجلة كليَّة العلوم الإسلاميَّة، بغداد، العدد (٦٠)، كانون الأول ٢٠١٩م، ص٢١٤.
٢. الإسناد المجازيّ في الخطاب القرآنيّ وأسراره البلاغيَّة- المفاهيم والتَّطبيقات: قدري محمد القنونيّ، مجلة كليَّة الآداب بالزَّاوية، المجلد (١)، العدد (١)، ٢٠١٦م.
٣. البناء اللُّغَويّ المُتَخَصِّص في البحث اللِّسانيّ المعاصر- دراسة في البِنيَة والمُحتوى- عبد الرَّحمن الحاج صالح أنموذجًا: قاسم قادة، مجلة إشكالات، المجلد (٧)، العدد (٢)، ٢٠١٨م.
٤. تواتر لفظ اللِّسان في القرآن الكريم- الدِّلالة والوظيفة: محمد بن عمَّار مباركي، مجلة جامعة دمشق، سوريا،

المجلد (٣٠)، العدد (٣-٤)، ٢٠١٤م.

٥. دِقَّة الألفاظ وإيحاءاتها في شعر المتنبي قصيدتُه في مدح كافور فراق أنموذجًا: عبد الهادي خضير، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، المجلد (٨٢)، العدد (٣)، سبتمبر ٢٠٠٧م.

٦. قدسيَّة النَّص بين الحقيقة والمجاز- دراسة الأبعاد اللُّغَويَّة والفِكريَّة لقول الله تعالى (وأُخَرُ مُتَشابِهات): سالم فرج صالح رحيل، المؤتمر الدَّوليّ الأوَّل- النُّصوص العربيَّة قديمها وحديثها ورأي النُّقّاد وعلماء اللُّغة، جامعة الزَّاوية- ليبيا، ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠١٩م.

٧. مصطلح اللِّسان بين المُفَسِّرين واللُّغَويِّين: جعفر زروالي، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة على الشَّبكة العالميَّة، السَّنة (٥)، العدد (١٥)، نوفمبر- ديسمبر ٢٠١٧م.

٨. مِنْ بلاغة التَّعبير اللَّفظيّ في الخطاب القرآنيّ- دراسة تحليليَّة: شومة محمد البلوي، مجلة اتحاد الجامعات العربيَّة للآداب، المجلد (١٢)، العدد (١)، ٢٠١٥م.

٩. نسقيَّة التَّوليد الدِّلاليّ في المجاز: رائد فريد طافش، مجلَّة دراسات- العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، المجلد (٣٥)، العدد (٣)، ٢٠٠٨م.

رابعًا: الرَّسائل والأطاريح

١. دلالة السِّياق في القَصَصِ القرآنيّ: محمد عبد الله علي سيف، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٢م.

٢. السِّياق القرآنيّ وأثره في الكشف عن المعنى في كُتُبِ معاني القرآن حتّى نهاية القرن الرَّابع الهجريّ: حيدر جبار عيدان، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٠٦م.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)